

متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر

- دراسة ديموغرافية -

درديش احمد، أستاذ محاضر ب

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

ملخص :

عرف متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر تراجعاً مستمراً خلال الفترة 1966-2006 ومس هذا التراجع بشكل أكبر المناطق الحضرية وخص بالدرجة الأولى الذكور والإناث المتعلمين وخاصة الذين بلغوا المستوى الثانوي والعالي. ونتج عن ذلك ارتفاع في نسبة العزوبة خصوصاً عند الفئات الشابة من الجنسين.

ومن جهة أخرى فإن الدراسات المتوارة قد بينت أن ظاهرة زواج الأقارب ما زالت منتشرة في الجزائر خاصة في المناطق الجنوبية والريفية وبين النساء غير المتعلّمات كما أن هذه الفئة من النساء هي الأكثر تفضيلاً للزواج المبكر.

ساهم تأخر متوسط السن عند الزواج الأول بشكل كبير في تخفيض مستويات الخصوبة حيث احتل المرتبة الثانية بعد استعمال وسائل تنظيم الأسرة وذلك نظراً للعلاقة المباشرة بين الزواج والخصوبة كونها لا تتم إلا في إطاره خاصة في المجتمعات الإسلامية.

L'Age moyen au premier mariage en Algérie a connu une régression continue pendant la période 1966-2006. Cette régression a touché le milieu urbain et a concerné en particulier les personnes instruites notamment de niveau secondaire et supérieur. Ce comportement a conduit à une progression du célibat parmi les personnes (les deux sexes) appartenant aux jeunes âges.

Le mariage consanguin en Algérie est répandu surtout dans la région sud et en strate rurale et parmi les femmes non instruites favorables par ailleurs aux mariages précoces.

Le retard observé sur l'âge moyen au premier mariage a contribué à la diminution du niveau de fécondité. En tant que facteur réducteur de la fécondité il est place après l'utilisation des moyens de contraception. L'observation est valable lorsque les unions sont établies dans un cadre légal.

يعتبر الزواج من أقدم التنظيمات الاجتماعية ومن متطلبات الحياة البشرية لضمان الاستمرار وبقاء النوع الإنساني وتأسيسه في إطار شرعي واجتماعي وقانوني حسب شروط ومعايير معينة تكسب الفرد راحة نفسية واجتماعية.

إن هيكل ونمط الزواج في الجزائر يرتبط بشكل واضح بقيم وعادات وتقاليد المجتمع. فعند دراسة الهيكل العام للزواج يجب أن يؤخذ في الاعتبار عمومية الزواج حيث يشكل الإطار الأساسي لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال. كما يجب التفرقة بين تاريخ عقد القران وتاريخ إتمام الزواج أي الزفاف نظرا للارتباط الوثيق بين مدة الزواج والخصوبة والتاريخ المعمول به في المسوح الوطنية والتعدادات لتحديد متوسط السن عند الزواج الأول هو تاريخ إتمام الزواج.

يعتبر السن المتوسط عند الزواج الأول من أهم مؤشرات تحليل الزواج فهو يعبر عن متوسط الأعمار للمجموعة التي يخصها حدث الزواج ذكورا وإناثا ويسمح بقياس تقدم أو تأخر الزواج. نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى تطور متوسط السن عند الزواج الأول وتبايناته حسب بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية وكذا قياس أثره على اتجاه ومستويات الخصوبة خلال الفترة 1986-2002.

1 - مشكلة الدراسة

يعتبر الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع، ويمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان. فهو نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من دين وأعراف وعادات وتقاليد، أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي. ولذلك يرجع اختلاف نظام الزواج من مجتمع إلى آخر في خصائصه ودوافعه والالتزامات المترتبة عليه.

والمجتمع الجزائري بوصفه مجتمع إسلامي، يعتبر الزواج واجبا دينيا في المقام الأول، فهو نصف الدين كما أنه يعتبر إحصانا للرجل والمرأة ضد أي خطأ. فهو يشكل مرحلة أساسية في تكوين العائلة وإنجاب الأطفال أي أنه يعتبر العنصر الأساس في التعرض للإنجاب. ويشكل العمر عند الزواج الأول الممر الذي يعبر من خلاله تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية كمكان الإقامة وتعليم المرأة وإسهامها في النشاط الاقتصادي. وقد تناولت النظريات السكانية منذ القدم موضوع السن عند الزواج في محاولة لتنظيم المجتمع وأبرز من تحدث عن هذا الموضوع هو مالتوس الذي اعتبر في مقالاته أن تأخير سن الزواج هو أحد أهم الموانع وهو من الوسائل الأساسية لمعالجة مشاكل النمو الديموغرافي السريع.

نريد من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية: كيف يمكننا رصد الاتجاهات الزوجية في الجزائر؟ وما هي العوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول؟ وما مدى تأثير العمر عند الزواج الأول على مستوى الخصوبة في الجزائر؟.

2- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

معرفة اتجاهات العمر عند الزواج الأول وتبايناته حسب بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية.

الكشف عن العوامل المؤدية إلى تراجع العمر عند الزواج الأول.

قياس تأثير تراجع متوسط العمر عند الزواج الأول على مستوى الخصوبة في الجزائر.

دراسة بعض الجوانب المرتبطة بالزواج والتي تعتبر من الأحداث المهمة في حياة الفرد.

3- أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من كونها تعالج ظاهرة في غاية من الأهمية تتعلق بتأخر سن الزواج الذي يعتبر من أهم المحددات للزيادة السكانية ومن المرتكزات الأساسية للسياسة السكانية نظرا لارتباطه الوثيق بالسلوك الإنجابي. إضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يبين التطور الذي عرفه متوسط العمر عند الزواج الأول ويكشف عن أهم العوامل المؤثرة فيه.

4- المناهج المستخدمة في الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي التحليلي. استخدم المنهج الأول من خلال التعامل مع معطيات مفصلة ونسب ذات دلالة إحصائية قصد الاقتراب من الموضوعية والدقة وبالتالي الوصول إلى نتائج علمية في حين وظف المنهج الثاني لتقديم رؤية شاملة تعكس مجمل الأبعاد والمتغيرات التي ترتبط بالزواج وذلك باتباع طريقتين للتحليل وهما:

- طريقة التحليل الكيفي وتمثلت في وصف وتحليل الظاهرة المدروسة وتشخيصها.
- طريقة التحليل الكمي وفيها تم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية كالنسب والمعدلات.

5- مصادر المعطيات المستخدمة في الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات المسح الجزائري الخاص بصحة الأم والطفل (1992) وبيانات المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة (2002) وبيانات المسح الوطني المتعدد المؤشرات (2006).

5-1- المسح الوطني الخاص بصحة الأم والطفل (1992)

يعد المسح الجزائري الخاص بصحة الأم والطفل (1992) أحد الاهتمامات الوطنية المتنامية في مجال السعي إلى بناء قاعدة بيانات متكاملة عن صحة الأسرة بصفة عامة وصحة الأم والطفل بصفة خاصة قصد تطوير الأوضاع الاجتماعية والديموغرافية والبيئية والصحية للأسرة وتشخيصها. يعتبر هذا العمل أول مسح خاص بصحة الطفل والأم أجري في الجزائر.

تم تنفيذ المسح من طرف الديوان الوطني للإحصاء ووزارة الصحة والسكان وبالتعاون مع المشروع العربي للنهوض بالطفولة التابع لجامعة الدول العربية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة اليونيسيف وكان ضمن مسح مماثلة أجريت في أقطار عربية أخرى كتونس والمغرب وسوريا.

شملت عينة المسح 6694 أسرة (53.1% في الوسط الحضري) تضمنت 5881 امرأة مؤهلة (غير عازبة وعمرها دون 55 سنة) و5288 طفلا مؤهلا (دون 5 سنوات) و16783 عازب وعازبة تبلغ أعمارهم 10 سنوات وأكثر.

5-2- المسح الوطني الخاص بصحة الأسرة (2002)

يندرج المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة (2002) في إطار استمرارية المشروع العربي الخاص بصحة الأم والطفل الذي بادرت به جامعة الدول العربية وتم تنفيذه من قبل الديوان الوطني للإحصاء بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

مس المسح مختلف ولايات الوطن ويمكن من وضع 19233 أسرة تحت الملاحظة (11536 أسرة في الريف و7697 أسرة في الحضر). وشملت عينة المسح 7399 امرأة غير عازبة وفي سن الإنجاب (-15 49 سنة) تقيم 4303 في المناطق الحضرية و3096 في المناطق الريفية وتضمنت 1642 امرأة تراوحت أعمارها بين 50 و59 سنة و3958 مسنا (60 سنة وأكثر) و3268 شابا عازبا تقع أعمارهم بين 15 و29 سنة وبلغت نسبة الاستيفاء 97.4%.

5-3- المسح الوطني المتعدد المؤشرات (2006)

تم تنفيذ المسح الوطني المتعدد المؤشرات سنة 2006 من قبل الديوان الوطني للإحصاء بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان على عينة شملت 29478 أسرة موزعة على 578 عنقود و 47641 امرأة غير عازبة وفي سن الإنجاب (15-49 سنة) و 15000 طفل تقل أعمارهم عن 5 سنوات.

نفذ المسح في أربع مناطق صحية وهي الوسط والشرق والغرب والجنوب وقسمت هذه المناطق إلى 17 منطقة جزئية. ومن أهداف هذا المسح توفير معطيات وبيانات جديدة تسمح بتقييم وضعية الأطفال والنساء الصحية في الجزائر.

6- مفاهيم أساسية

6-1- مفهوم الحضر والريف

اعتمدت المسوح المستخدمة في الدراسة في تعريفها للحضر والريف على التعريف المتبع في التعدادات الوطنية للسكان (تعداد 1977 و 1987) بناء على بعض المؤشرات الإحصائية والاقتصادية. فالحضر هو كل تجمع يتوفر فيه المؤشران التاليان: حد أدنى للسكان يقدر بحوالي 5000 نسمة وألا تتجاوز نسبة الذين يمارسون نشاطات زراعية ويقطنون في هذا التجمع 25٪ من مجموع المشتغلين.

كل تجمع لا يتوفر فيه هذان الشرطان يعتبر تجمعا ريفيا باستثناء المناطق التي تحتوي على مقر الولاية أو الدائرة وكذلك المناطق التي تتوفر فيها الخدمات ذات المنفعة العامة كالمستشفيات والمؤسسات التعليمية ومراكز الترفيه كالمسرح والسينما.

6-2- مفهوم الزواج

يقصد به الاقتران القانوني بين الذكر والأنثى وترسخ شرعية هذا القانون بوسائل مدنية ودينية أو غيرها طبقا لتقاليد كل دولة وقوانينها. ويكون إنجاب الأطفال المعترف به اجتماعيا في جميع المجتمعات مقصورا على النساء في أشكال مستقرة نسبيا من الاقتران الجنسي. ويطلق على هذه الأشكال في معظم الأحيان مصطلح الزواج وهذا ما جعل من الزواج ظاهرة ديموغرافية أساسية بسبب ارتباطه بعملية الإنجاب.

ويعرف ويليام جراهم سبنسر الزواج بأنه «رابطة بين الرجل والمرأة للتعاون على تحقيق الضروريات المعيشية وإنجاب الأطفال».

فالعزوبة هي حالة الشخص غير المتزوج سواء كان ذكراً أو أنثى ولا يمكن تحديدها فقد تكون في فترة زمنية قصيرة أي نهايتها تعتبر بداية للزواج المبكر وقد تدوم لفترة زمنية طويلة فتكون نهايتها بداية للزواج المتأخر. والدراسات الديموغرافية تعتبر متوسط عمر العزوبة عند الزواج مقياساً يعبر عن متوسط عدد السنوات المعاشة في حالة العزوبة قبل الزواج ويرجع امتداد أو تقلص فترة العزوبة إلى عدة عوامل تؤدي بالشخص أن يقطع أو يواصل حياة العزوبة.

3-6 - مفهوم تأخر سن الزواج

مفهوم تأخر سن الزواج، يعني في مضمونه تجاوز العمر المحدد والملائم للزواج التي يفرضها المجتمع، ويراه ملائم وكل من تجاوز هذا العمر يعتبر متأخراً في الزواج.

4-6 - العزوبة

هي حالة الشخص غير المتزوج سواء كان ذكراً أو أنثى ولا يمكن تحديدها فقد تكون في فترة زمنية قصيرة أي نهايتها تعتبر بداية للزواج المبكر وقد تدوم لفترة زمنية طويلة فتكون نهايتها بداية للزواج المتأخر. والدراسات الديموغرافية تعتبر متوسط عمر العزوبة عند الزواج مقياساً يعبر عن متوسط عدد السنوات المعاشة في حالة العزوبة قبل الزواج ويرجع امتداد أو تقلص فترة العزوبة إلى عدة عوامل تؤدي بالشخص أن يقطع أو يواصل حياة العزوبة.

5-6 - الزواجية

ويقصد بها تكرار الزواج وخصائصه في مجتمع ما وبصفة عامة هو جميع أشكال الاقتران الجنسي التي يترتب عليها حقوق والتزامات يحددها القانون أو الأعراف. وعلى الرغم من أن الزواجية ليست ظاهرة ديموغرافية بالمعنى الدقيق للكلمة (لا تؤثر بشكل مباشر في عدد الأشخاص بالمجتمع مثلما هو الحال بالنسبة لتأثير الوفيات والخصوبة والهجرة) فإن الارتباط الوثيق بين الزواجية والخصوبة يعني أن دراسة الزواج أصبحت منذ زمن طويل جزءاً لا يتجزأ من التحليل الديموغرافي. وينصب جل الاهتمام على بدأ الاقتران مع التركيز بصفة خاصة على الزواج الأول طالما أن الطلاق والزواج التالي لهما تأثير أقل على الإنجاب.

هناك مقياسان مهمان يستخدمان في دراسة الزواج الأول وهما: العمر المتوسط عند الزواج الأول ونسبة من لم يسبق لهم الزواج أو نسبة العزاب بصفة دائمة مع نهاية سنوات الإنجاب. وتعود أهمية الزواج الأول إلى تأثيره في تحديد ما إذا كانت الزواجية مرتفعة أو منخفضة بصفة عامة وهذا يتوقف على السن عند الزواج الأول ونسبة الذين لم يسبق لهم الزواج.

6-6- متوسط العمر عند الزواج

يقصد به العمر المتوسط الذي يتزوج عنده الأفراد وتتم التفرقة بصفة أساسية بين حالات الزواج التالي من جهة ومتوسط العمر عند الزواج الأول من جهة ثانية ويولي علماء السكان اهتماما خاصا بالمقياس الثاني.

6-7- متوسط العمر عند الزواج الأول

يقصد به العمر المتوسط الذي يتزوج عنده الأفراد للمرة الأولى وهناك مقياس أكثر شيوعا هو متوسط عدد سنوات العزوبة عند الزواج الذي يستخدم بيانات التعداد عن نسبة من لم يسبق لهم الزواج في كل فئة عمرية من أجل الوصول إلى تقدير تركيبي للمتوسط ومع ذلك يبدو تفسير متوسط عدد سنوات العزوبة عند الزواج معقدا عندما تكون أنماط الزواج متغيرة وهناك مقاييس أخرى تخص الزواج وأكثرها استخداما هو العمر الوسيط [5].

7- المعطيات وطرق حساب العمر عند الزواج الأول

ترتكز الدراسات التي تتناول الزوجية على نوعين من المعطيات: معطيات طولية غالبا ما يوفرها نظام التسجيل المدني ومعطيات قطاعية وتوفرها التعدادات السكانية والمسوح بالعينة وهذه الأخيرة لا تتيح سوى وصفا جزئيا وأنيا للظاهرة. وكل نوع من هذه المعطيات قادر على إبراز تعقيد دورة الحياة الزوجية التي تندرج بدورها في سيروية فردية هي نفسها تتأثر بظروف التطور العام للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

هناك طريقتين شائعتين لاستخراج متوسط العمر عند الزواج الأول وهما:

- طريقة هجنال (Hajnal) وهي الأكثر استخداما من قبل الباحثين وتتمثل في وضع مؤشر آني انطلاقا من سلسلة نسب العزاب في فئات العمر المختلفة ويعرف هذا المؤشر بمتوسط عدد سنوات العزوبة عند الزواج.

- طريقة الحساب المباشر وترتكز على إدلاء المستجوبين بعمرهم عند الزواج الأول.

تعطي الطريقتان نتائج مختلفة تعود إلى طريقة الحساب وتأثير الذاكرة والتعاريف المعتمدة. فينتج عن تطبيق الطريقة الأولى (Hajnal) مبالغة في تقدير العمر عند الزواج الأول ويعتبر بعض الباحثين أن جمع المعلومات المبنية على الطريقة الثانية (الإدلاء المباشر عن العمر عند الزواج الأول) ينطوي على إجابات تعكس اتجاهها لتصغير العمر عند الزواج الأول. هذا الاختلاف دفع الباحثين إلى اعتماد العمر الوسيط عند الزواج الأول كمؤشر للزوجية بدلا من متوسط العمر عند الزواج الأول. والعمر الوسيط هو العمر

الذي يتزوج قبله أو عنده نصف إناث (ذكور) الفوج نفسه. وهذه الاعتبارات المنهجية تؤدي بنا إلى توخي الحذر في الاستنتاجات والملاحظات التي يمكن إبدائها حول تطور سلوك الزواج في الجزائر.

8- اتجاهات وتباينات العمر عند الزواج الأول

8-1- تطور متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس

يتبين من خلال معطيات الجدول رقم 1 بأن التأخر في سن الزواج أصبح ظاهرة في الجزائر حيث أن متوسط العمر عند الزواج الأول سجل مستويات مرتفعة حيث بلغ 29.8 سنة للبنات و33.5 سنة للرجال سنة 2006 بعد أن كان 18.3 سنة و23.8 سنة على التوالي سنة 1966. وهذا التأخر ظهر بشكل واضح في نهاية الثمانينات حيث عرف زيادة قدرها حوالي 4 سنوات بالنسبة للإناث و3.6 سنوات بالنسبة للذكور خلال الفترة 1987-1998.

جدول رقم 1: تطور متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس خلال الفترة 1966-2006

الجنس	1966	1977	1987	1992	1998	2002	2006
الذكور	23.8	25.3	27.7	30.1	31.3	33.0	33.5
الإناث	18.3	20.9	23.7	25.9	27.6	29.6	29.8
الفارق	5.5	4.4	3.9	4.2	3.5	3.4	3.7

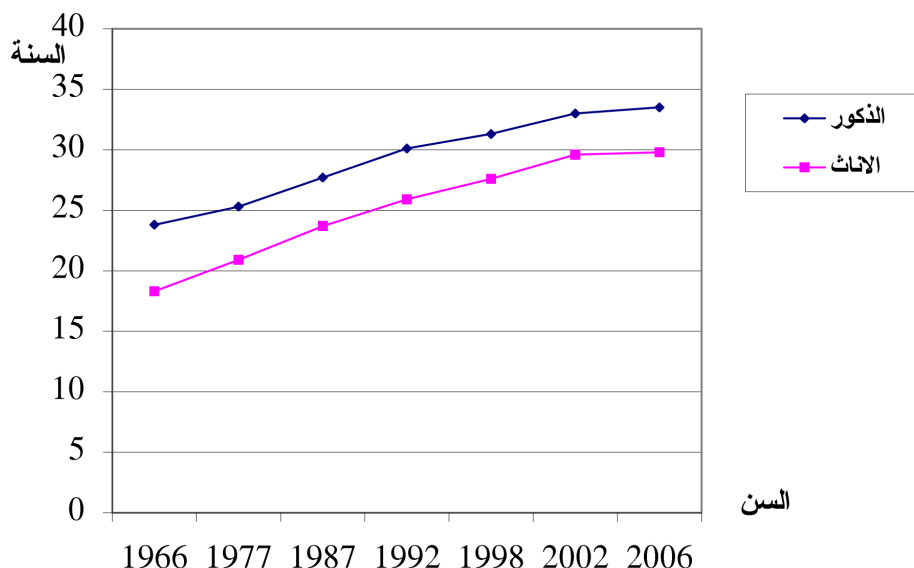
المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل 2002: المسح الجزائري حول صحة الأسرة
2006: المسح المتعدد المؤشرات باقي السنوات خاصة بتعدادات السكان الوطنية

يبين الشكل رقم 1 بوضوح التراجع المستمر في السن المتوسط للزواج الأول خلال الفترة 1966-2006 والذي خص الذكور والإناث.

شكل رقم 01 - تطور السن المتوسط عند الزواج الأول في الجزائر حسب الجنس خلال الفترة 1966-2002

شكل رقم 1: تطور السن المتوسط عند الزواج الأول في الجزائر حسب الجنس خلال الفترة

2006-1966.



يعد الفارق في متوسط العمر عند الزواج الأول بين الجنسين مؤشرا يعكس التحولات في أنماط الزواج. فهذا المؤشر تقلص خلال الفترة 1966-2006 فبعد أن كان 5.5 سنوات سنة 1966 انخفض إلى 4.2 سنة خلال سنة 1992 ثم إلى 3.4 سنوات سنة 2002 ثم ارتفع قليلا ليلبلغ 3.7 سنوات سنة 2006. وهذا التقلص يدل على مشاركة أكثر للبنات في اختيار الزوج إذا يعتبر الفارق المرتفع لسن الزواج مؤشرا للزواج المدبر من طرف الأسرة والذي لا يؤخذ فيه رأي البنت. كما يعتبر الفارق بين العمر عند الزواج للرجل والمرأة من المتغيرات التي تعكس إلى حد معين فوارق النوع الاجتماعي باختلاف العمر بين الجنسين من شأنه أن يقوي سيطرة الرجل على المرأة خاصة لو تزوجت هذه الأخيرة في سن مبكر وهو ما يحدث عادة ويحرمها من المساهمة في صنع القرار أين تفوق خبرته الحياتية خبرتها وخاصة إذا كان قد عاش تجارب زوجية من قبل.

8-2- متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس والمستوى التعليمي

تشير معطيات الجدول رقم 2 بأن متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر يتراجع مع ارتفاع المستوى التعليمي للذكور أو الإناث. فإذا أخذنا على سبيل المثال بيانات المسح الجزائري حول صحة الأسرة لسنة 2002 نلاحظ بأن النساء المتعلّمات يتزوجن في سن

متأخر مقارنة مع النساء غير المتعلّمات. فمتوسط العمر عند الزواج الأول بلغ 28.3 سنة عند النساء غير المتعلّمات و30.7 سنة بين النساء اللواتي حصلن على مستوى متوسط و33.2 سنة عند النساء اللواتي هن مستوى ثانوي وأكثر ونلاحظ نفس الاتجاه بالنسبة للرجال.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول تباعد أنماط زواج فئة الأفراد غير المتعلّمين عن نمط فئة الحاصلين على مستوى ثانوي أو جامعي. ففي سنة 1992 بلغ الفارق في متوسط العمر عند الزواج الأول بين الفئتين المذكورتين 4.2 سنة للذكور و6.7 سنة للإناث وفي سنة 2006 ارتفع الفارق إلى 4.4 سنة عند الذكور وانخفض إلى 4.5 سنة عند الإناث.

جدول رقم 2: متوسط العمر عند الزواج في الجزائر حسب الجنس والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	1992			2002			2006	
	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث
غير متعلم	27.4	23.6	3.8	31.0	28.3	2.7	30.4	28.7
تقرأ وتكتب	29.7	25.6	4.1	32.2	28.7	3.5	—	—
ابتدائي	31.0	25.6	5.4	33.4	29.3	4.1	32.9	29.6
إعدادي	30.9	26.9	4.0	33.2	30.7	2.5	33.9	29.0
ثانوي جامعي	{ 31.6	{ 30.3	{ 1.3	{ 35.5	{ 33.2	{ 2.3	34.8	29.6
المجموع	30.1	25.9	4.2	33.0	29.6	3.4	33.5	29.8

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل 2002: المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2006: المسح المتعدد المؤشرات

أما الفارق في سن الزواج بين الجنسين يظهر واضحا بين الأشخاص الحاصلين على مستوى ابتدائي أو إعدادي. فأكبر فارق سنة 1992 بلغ 5.4 سنة وسجل بين الذكور والإناث الحاصلين على مستوى ابتدائي وفي سنة 2006 بلغ أكبر فارق 4.9 سنة وخص الذكور والإناث الحاصلين على مستوى إعدادي. في حين سجلت أصغر الفروق بين الذكور والإناث غير المتعلّمين أو الحاصلين على مستوى ثانوي وأعلى وذلك لأن الفئة الأولى يتميزن بالزواج المبكر والفئة الثانية بالزواج المتأخر وبالتالي الفارق في السن عند الزواج الأول عند هاتين الفئتين يكون أقل مقارنة مع الفئات في المستويات التعليمية الأخرى.

8-3 - متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس ومكان الإقامة

يظهر من خلال معطيات الجدول رقم 3 بأن متوسط العمر عند الزواج الأول مرتفع أكثر في الأوساط الحضرية فقيمة هذا المؤشر فاقت القيمة المسجلة على المستوى الوطني

عند الجنسين خلال الفترة 1992-2006. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفارق في متوسط العمر عن الزواج الأول بين الريف والحضر انخفض من 2.4 سنة عام 1992 إلى 0.3 سنة خلال سنة 2006 بالنسبة للإناث ومن 2.4 سنة إلى 1.6 سنة بالنسبة للذكور خلال نفس الفترة وقد يعود ذلك إلى التحضر.

جدول رقم 3: متوسط العمر عند الزواج في الجزائر حسب الجنس ومكان الإقامة

مكان الإقامة	1992			2002			2006		
	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث	الفارق
ريف	28.8	24.5	4.3	31.9	29.1	2.8	32.6	29.7	2.9
حضر	31.2	26.9	4.3	33.7	30.0	3.7	34.2	30.0	4.2
المجموع	30.1	25.9	4.2	33.0	29.6	3.4	33.5	29.8	3.7

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل 2002: المسح الجزائري حول صحة الأسرة 2006: المسح المتعدد المؤشرات

أما عن الفارق في العمر عند الزواج الأول بين الجنسين بلغ 4.3 سنة في كل من الريف والحضر سنة 1992 ثم تقلص إلى 2.9 سنة عند الإناث وبقي في حدود 4.2 سنة عند الذكور سنة 2006.

9- تطور نسبة العزوبة خلال الفترة 1992-2006

أدى التأخر في سن الزواج الأول السجل خلال الفترة 1966-2006 إلى ارتفاع نسبة العزوبة بين أوساط السكان بشكل عام وبين النساء في سن الإنجاب بشكل خاص. فعند قراءتنا لمعطيات الجدول رقم 4 نلاحظ الارتفاع المسجل في نسبة العزوبة بين السكان دون العشرين عاما ذكورا وإناثا من جهة وطول فترة العزوبة قبل الزواج من جهة أخرى. فنسبة الزواج عند الجنسين لم تتجاوز 2٪ سنتي 2002 و2006 كما أن نسبة العزوبة تبقى جد مرتفعة إلى حد سن الثلاثين. بلغت نسبة العزوبة في فئة العمر 20-24 سنة 82.8٪ بين الإناث و98.2٪ بين الذكور سنة 2006. وطول فترة العزوبة تعطي للشباب إمكانية أكبر للعمل خلال هذه الفترة ومن التعليم المتقدم والتفكير في المستقبل وما يخص الاختيارات والحقوق الإنجابية، ونوع الأسرة التي يريدونها والحياة التي يرغبون فيها. كما تسمح لمن لهم الحظ في العمل على الحصول على المرافق اللازمة لتحضير الزواج وهذا يعطيهم أكثر استقلالية عن الأسرة.

تشير معطيات الجدول أن نسبة العزوبة في فئات العمر المتقدمة (45-49 سنة وما فوق) لم تتجاوز 5% إلا أن هذه الظاهرة عرفت ارتفاعا خلال الفترة 1992-2006. ويؤكد هذا الاتجاه النسب الواردة في الجدول والتي تنبؤ بارتفاع في نسب العازبات في الفئات العمرية المتقدمة والتي تنقص فيها احتمالات الزواج. فنسبة العازبات في فئة العمر 35-39 سنة بلغت 21.4% سنة 2006 بعد أن كانت 6.4% سنة 1992 كما ارتفعت نسبة العازبات في فئة العمر 40-44 سنة من 3.1% سنة 1992 إلى 10.1% سنة 2006 وقد يرجع ذلك إلى زيادة حدة أزمة السكن وانتشار البطالة. وتجدر الإشارة إلى أن نسب العزوبة في فئات العمر المتقدمة (40-44 سنة وما فوق) عند الإناث تفوق مثيلاتها عند الذكور في سنتي 2002 و2006.

جدول رقم 4: نسبة السكان العزاب البالغين 15 سنة وأكثر حسب الجنس وفئات السن

فئات السن	1992		1998		2002		2006	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
19-15	98.8	96.4	99.9	97.4	98.8	98.2	99.7	98.1
24-20	95.7	70.4	97.3	76.5	98.4	83.4	98.2	82.8
29-25	71.6	34.8	77.7	45.3	85.3		85.5	57.4
34-30	28.6	13.2	37.9	22.4	53.7	57.6	56.3	36.1
39-35			12.7	11.3	18.9	33.8		21.4
44-40	6.8	6.4	4.4	5.5	7.3	16.6	26.0	10.4
49-45		3.1	2.3	3.1	2.3	9.1	8.5	5.0
54-50	3.2			1.7	1.3	3.7	3.4	3.1
59-55		1.9	1.5	1.2	0.9	2.6	1.7	1.6
64-60	2.2	1.9	1.1	1.0	0.3	1.5	0.8	1.3
69-65	0.7	0.6	1.1	1.0	0.2	0.6	1.2	0.8
70 وأكثر	1.4	0.4	1.0	5.1	0.4	0.9	1.1	1.0
	0.4	0.8	5.5		0.2	0.2	0.7	
	0.3	0.9						
	0.2							
المجموع	49.6	36.6	51.1	40.5	53.6	44.7	52.9	43.8

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل 2002: المسح الجزائري حول صحة الأسرة

1998 التعداد العام للسكان والسكنى

2006: المسح المتعدد المؤشرات

إن مواصلة هذا الاتجاه يبدو حتمي وينبئ بارتفاع كبير في نسب العزوبية النهائية وينذر بظهور أنماط جديدة من الأسر المكونة من شخص واحد ومن طلب جديد على الخدمات الصحية ومن الحاجة إلى وجود برامج صحية جديدة تحمي وتساعد هذا النوع الجديد من الأسر على تحقيق رغباته وتطلعاته الإنجابية.ذ

10 - اختيار القرين والعلاقة مع الأسرة

يعتبر الزواج من العوامل التي تساعد في ربط تحالفات قوية بين فئات المجتمع وخاصة بين القبائل والفصائل المكونة له وهو يسمح في العديد من الأحيان بانتقال القوة والثروة ومصادرهما بين الأجيال والمحافظة على وزن القبيلة وتراثها. ولقد تغيرت هذه النظرة للزواج بعد التطورات التي طرأت على التركيبة الاجتماعية والتغيير الحاصل في الخصائص الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للسكان إلا أن نظام الزواج بالأقارب لا يزال منتشرًا في الجزائر رغم تقلصه. فبيانات الجدول رقم 5 الذي تناول صلة القرابة حسب مكان الإقامة تشير إلى أن أكثر من ثلث السيدات تربطهن صلة القرابة بأزواجهن حيث نجد سيدة من كل أربعة تقريبًا متزوجة مع ابن عمها أو خالها.

جدول رقم 5: التوزيع النسبي للسيدات غير العازبات وفي سن الإنجاب (-15 49 سنة) حسب صلة القرابة بأزواجهن ومكان الإقامة (%).

مسح 2002				مسح 1992				مكان الإقامة
المجموع	توجد صلة قرابة		دون صلة قرابة	المجموع	توجد صلة قرابة		دون صلة قرابة	
	صلة أخرى	ابن عم/ خال			صلة أخرى	ابن عم/ خال		
100.0	10.8	20.2	69.0	100.0	8.7	24.3	67.0	حضر
100.0	12.3	24.4	63.3	100.0	9.4	27.0	63.6	ريف
100.0	11.4	22.0	66.6	100.0	9.1	25.6	65.3	المجموع

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل. 2002: المسح الجزائري لصحة الأسرة.

تباينت نسب زواج الأقارب باختلاف مكان الإقامة فنسبة النساء الريفيات اللواتي تزوجن بأحد أقاربهن بلغت 36.4% مقابل 33% في الحضر سنة 1992. وفي سنة 2002 ارتفعت النسبة المسجلة في الريف إلى 36.7% في حين انخفضت النسبة المسجلة في الحضر إلى 31%.

قدر الفرق في نسب زواج الأقارب بين المناطق الريفية والحضرية 3.4 نقاط سنة 1992 ثم ارتفع إلى 5.7 نقاط سنة 2002. ويعزى هذا الارتفاع إلى التراجع المسجل في هذا النمط من الزواج في الحضر والذي قابله ارتفاع في المناطق الريفية خلال الفترة 1992-2002.

تختلف شبكات التعارف بين الزوجين حسب المستوى التعليمي للبنات بافترض أن المرأة المتعلمة لها حرية الحركة والالتقاء بالشبان في فضاءات مختلفة. فعند تفحصنا لمعطيات الجدول رقم 6 نلاحظ بأن العلاقة الموجودة بين زواج الأقارب (ابن العم أو الخال أو صلة أخرى) والمستوى التعليمي للمرأة علاقة عكسية أي أن ظاهرة زواج الأقارب تنخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي. فأكبر نسبة سنة 1992 بلغت 38.4% (29.5% مع ابن العم أو الخال و 8.9% مع أقارب آخرين) وسجلت بين السيدات الأميات في حين بلغت أصغر نسبة 21.4% (14.2% مع ابن العم أو الخال و 7.3% مع أقارب آخرين) وسجلت بين السيدات اللواتي حصلن على المستوى الثانوي وأعلى. وفي سنة 2002 قدرت هاتان النسبتان 39.2% (26.4% مع ابن العم أو الخال و 12.8% مع أقارب آخرين) و 12.9% (9.4% مع ابن العم أو الخال و 3.5% مع أقارب آخرين) على التوالي.

بلغ الفرق في النسب المسجلة بين النساء الأميات والنساء اللواتي لهن مستوى ثانوي وأعلى 17 نقطة سنة 1992 وارتفع إلى 26.3 نقاط سنة 2002. وقد يرجع ذلك إلى تراجع نسب زواج الأقارب عند النساء المتعلّمات خاصة النساء اللواتي حصلن على مستوى ثانوي وأعلى خلال الفترة 1992-2002 وبالمقابل سجلنا ارتفاعا في نسب زواج الأقارب بين النساء الأميات خلال نفس الفترة.

جدول رقم 6: توزيع السيدات غير العازبات وفي سن الإنجاب (15 - 49 سنة) حسب صلة القرابة بين الزوجين والمستوى التعليمي (%).

مسح 2002				مسح 1992				المستوى التعليمي
المجموع	توجد صلة قرابة		دون صلة قرابة	المجموع	توجد صلة قرابة		دون صلة قرابة	
	صلة أخرى	ابن عم / خال			صلة أخرى	ابن عم / خال		
100.0	12.8	26.4	60.8	100.0	8.9	29.5	61.6	أمية
100.0	10.1	22.0	67.9	100.0	8.6	22.6	68.8	تقرأ وتكتب
100.0	11.2	17.8	71.0	100.0	9.1	20.5	70.4	ابتدائي
100.0	10.2	15.7	74.1	100.0	12.9	20.0	67.2	متوسط أو
100.0	3.5	9.4	87.1	100.0	7.3	14.2	78.4	إعدادي ثانوي و أعلى
100.0	11.4	22.0	66.6	100.0	9.1	25.6	65.3	المجموع

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل. 2002: المسح الجزائري لصحة الأسرة.

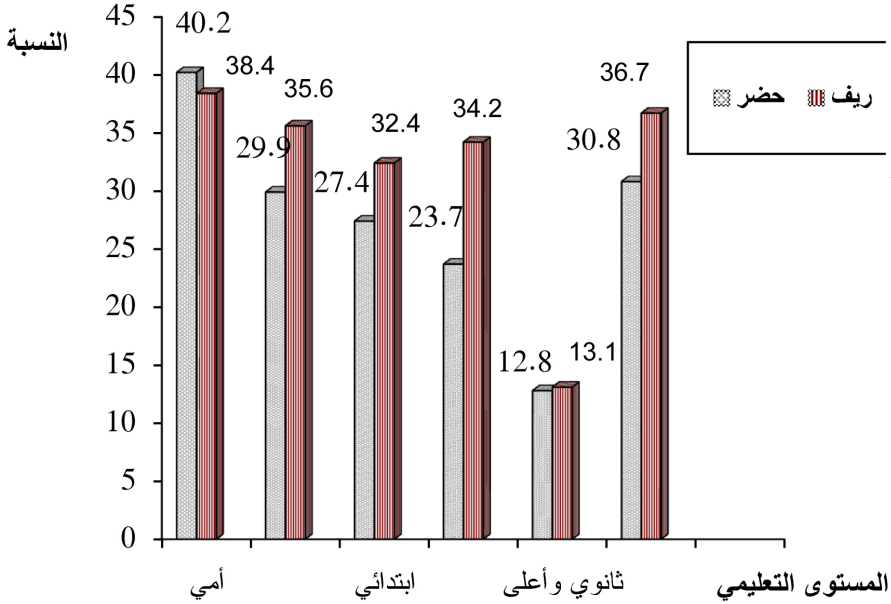
يظهر من خلال هذه المعطيات بأن زواج الأقارب مازال قائما خصوصا في المناطق الريفية وبين النساء الأميات وهذا الزواج مرتبط أكثر بـابن العم أو الخال الذي شكل 25.6% من مجموع الزيجات في حين سجل الزواج بـصلة القرابة الأخرى نسبة 9.1% فقط من مجموع الزيجات سنة 1992. وخلال سنة 2002 تراجعت نسبة الزواج بـابن العم أو الخال إلى 22% في حين ارتفعت نسبة الزواج بـصلة القرابة الأخرى إلى 11.4% من مجموع الزيجات.

هذه المعطيات تبين بأن شبكات التعارف بين الأزواج وأنماط الزواج لا تزال تركز على العلاقات والروابط الأسرية مما يدل على أن البنات والذكور لا يتمتعون بفضاءات كافية للتعارف ويفضلون الزواج بشخص من معارفهم والتي تتجاوز في العديد من الأحيان الوسط العائلي بالإضافة بالطبع إلى استمرار الأنظمة التقليدية للزواج بين الأقارب.

وبالنظر إلى الشكل رقم 7 الذي يربط زواج الأقارب بالمستوى التعليمي للمرأة ومكان إقامتها سنة 2002 نلاحظ بأن هذا النمط من الزواج منتشر أكثر بين النساء

المقيّمات في الريف وذلك في جميع المستويات التعليمية تقريبا باستثناء النساء الأميات حيث أن هذه الفئة من النساء أقل تعرضا لزواج الأقارب (38.4%) مقارنة مع النساء الأميات القاطنات في الحضر (40.2%).

شكل رقم 2: نسب النساء غير العازبات (15-49 سنة) اللواتي تزوجن مع أحد أقاربهن حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة سنة 2002.



يتضح من خلال هذه البيانات بأن زواج الأقارب منتشر أكثر بين النساء المقيّمات في المناطق الريفية والنساء الأميات.

يرفع هذا النمط من الزواج من احتمال اشتراك الزوجين في نفس الصفات الوراثية وبالتالي يرفع من احتمال إصابة أطفالهما بتشوهات خلقية أو أمراض وراثية خاصة إذا كانت الوراثة أكثر تركيزا مثل انحدار الزوجين من عائلة واحدة. ومن أهم الأمراض التي تنتقل بالوراثة نذكر التلاسيميا وفقر الدم المنجلي وغيرها. واحتمال إنجاب أطفال مصابين بمثل هذه الأمراض وأمراض وراثية أخرى قد لا تكون ظاهرة عند العائلة فقد يكون الشخص سليما ولكنه يحمل المورثة المرضية الموجودة في عائلته. ففي حال زواجه من امرأة حاملة لنفس المورثة يكون احتمال إنجاب أطفال مصابين بالمرض كبيرا لذا ينصح بالابتعاد قدر الإمكان عن زواج الأقارب.

11- السن المفضل لزواج البنات

تشير بيانات الجدول رقم 7 إلى أنه هناك اختلاف بين النساء في تحديد السن المفضل لزواج البنات وذلك باختلاف مكان الإقامة والمستوى التعليمي.

ففي سنة 1992 أدلت 17.1٪ من النساء بأن السن الأنسب لزواج البنات هو السن الذي لا يزيد عن 19 سنة ورأت 48.7٪ بأن السن الأنسب يتراوح بين 20 و 24 سنة وفضلت 27.2٪ بأن تتزوج البنت بعد بلوغها 25 سنة وأكثر. بلغت هذه النسب 13.7٪ و 55.5٪ و 28.2٪ على التوالي سنة 2002.

جدول رقم 7: توزيع النساء غير العازبات (15 - 49 سنة) حسب السن المفضل لهن لزواج البنت وخلفية المبحوثة (%).

1992					2002					المتغيرات
السن المفضل للزواج					السن المفضل للزواج					
19 وأقل	20-24	25+	أخرى	المجموع	19 وأقل	20-24	25+	أخرى	المجموع	
مكان الإقامة										
ريف	23.2	50.6	19.7	6.4	100	17.0	59.7	20.5	2.8	100
حضر	11.0	46.8	34.7	7.6	100	11.3	52.6	33.7	2.3	100
المستوى التعليمي										
غير متعلّقات	23.4	51.1	18.2	7.4	100	18.6	60.3	18.2	2.8	100
تقرأ وتكتب	12.3	50.6	29.7	7.5	100	12.9	55.4	29.4	2.4	100
ابتدائي	7.0	46.2	41.1	5.8	100	9.8	52.9	34.3	3.1	100
متوسط ثانوي وأعلى	7.0	39.2	48.3	5.6	100	5.5	47.6	45.6	1.4	100
غير مبين	2.8	33.2	58.7	5.3	100	2.8	38.2	58.4	0.6	100
	20.0	60.0	20.0	0.0	100	—	—	—	—	—
المجموع	17.1	48.7	27.2	7.0	100	13.7	55.5	28.2	2.6	100

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل. 2002: المسح الجزائري لصحة الأسرة

المصدر: 1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل. 2002: المسح الجزائري لصحة الأسرة

تنخفض نسبة النساء اللواتي أدلين بأن السن الأنسب لزواج البنات هو 24 سنة وأقل كلما انتقلنا من الريف إلى الحضر وكلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة والعكس تماما بالنسبة للنساء اللواتي رأين أن السن الأنسب لزواج البنات يبلغ 25 سنة وأكثر حيث أن نسبة هذه الفئة من النساء ترتفع كلما انتقلنا من الريف إلى الحضر وكلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة.

فمثلا في سنة 2002 صرحت 18.6% من النساء غير المتعلّمات أن السن الأنسب لزواج البنات هو 19 سنة أو أقل ولم تتجاوز هذه النسبة 2.8% ب بين النساء الحاصلات على مستوى ثانوي وأعلى. كما أن نسبة النساء اللواتي رأين بأن السن الأنسب لزواج البنات يتراوح بين 20 و 24 سنة ترتفع بين النساء غير المتعلّمات حيث بلغت 60.3% مقابل 38.2% بين النساء اللواتي حصلن على مستوى ثانوي وأعلى. وبالمقابل ترتفع نسبة النساء اللواتي رأين بأن السن الأنسب لزواج البنات هو 25 سنة وأكثر بين النساء اللواتي حصلن على مستوى ثانوي وأعلى حيث بلغت 58.4% مقابل 18.2% بين غير المتعلّمات.

يتضح من معطيات الجدول السابق أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما انخفضت نسبة من يرون بأنه من المناسب زواج البنات في سن مبكرة والعكس تماما كما أن النساء المقيّات في المناطق الريفية هن الأكثر تفضيلا للزواج المبكر للبنات.

12- تأثير العمر عند الزواج الأول على الخصوبة (نموذج بونقارتس)

تمثل الخصوبة عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة خلال فترة حياتها الإنجابية فهي محدودة حيث تبدأ من سن البلوغ وتنتهي عند سن اليأس. وقد جرى العرف الديموغرافي على اتخاذ المدى العمري 15-49 سنة كمجال طبيعي لفترة الحمل.

يرتفع هذا العدد من الأطفال إذا ما تزوجت المرأة عند بلوغها هذا السن من ناحية وإذا ما اكتملت فترة الإنجاب من ناحية أخرى. ويقل إذا ما قلت هذه المدة بسبب التأخر في الزواج من جهة واستعمال وسائل تنظيم الأسرة من جهة أخرى إلى جانب تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المحيطة بالمرأة.

إن أفضل وأسهل طريقة لدراسة اتجاه ومستوى معدلات الخصوبة هو اتباع تغيرات المؤشر التركيبي للخصوبة العامة. يعرف هذا المؤشر بأنه متوسط عدد المواليد الأحياء لمجموعة من النساء بفرض أنها تمر خلال فترة الإنجاب بنفس المعدلات النوعية السائدة من كل سنة من العمر أي أنه في ظل المستوى الحالي للخصوبة يعطي هذا المؤشر متوسط عدد المواليد لكل امرأة خلال فترة إنجابها بالكامل).

عرفت مستويات الخصوبة في الجزائر انخفاضا محسوسا منذ سنوات الثمانينات ففي سنة 1986 قدر المسح الوطني للخصوبة المؤشر التركيبي للخصوبة العامة بحوالي 5.4 طفلا لكل امرأة (7.1 أطفال لكل امرأة في الريف و 4.5 طفلا لكل امرأة في الحضر) وانخفض هذا المؤشر إلى 4.4 أطفال لكل امرأة سنة 1992 (5.3 أطفال لكل امرأة في الريف و 3.6 أطفال لكل امرأة في الحضر) وإلى 2.4 أطفال لكل امرأة سنة 2002 (2.7 أطفال لكل امرأة في الريف و 2.10 أطفال لكل امرأة في الحضر) ثم إلى 2.27 طفلا لكل امرأة سنة 2006 (2.38 طفلا لكل امرأة في الريف و 2.19 طفلا لكل امرأة في الحضر).

يرجع هذا الانخفاض إلى عدة عوامل ديموغرافية واجتماعية ولخصها بونقارتس في أربعة عوامل وهي [11]: نسبة النساء المتزوجات الإجهاض العمدي استعمال وسائل منع الحمل والرضاعة الطبيعية.

يمكن تلخيص النموذج في المعادلة التالية: $TFR = Cm. Ca. Cc. Ci. TF$

TFR = معدل الخصوبة الكلية.

Cm = مؤشر الزواج (يأخذ القيمة واحد إذا كانت كل النسوة في سن الإنجاب متزوجات والقيمة صفر في غياب الزواج أي كل النساء عازبات).

Cc = مؤشر منع الحمل (يأخذ القيمة واحد في غياب استعمال وسائل منع الحمل والقيمة صفر استعملت كل النسوة غير العقيمت إحدى الطرق الفعالة بنسبة 100%).

Ca = مؤشر الإجهاض (يأخذ القيمة واحد في غياب الإجهاض العمدي والقيمة صفر إذا أوقف كل حمل).

Ci = مؤشر عدم التعرض للحمل بعد الولادة في خفض الخصوبة (يأخذ القيمة واحد في غياب الرضاعة والامتناع عن العلاقات الجنسية والقيمة صفر إذا تواصلت مدة الامتناع والرضاعة).

TF = أعلى مستوى افتراضي للخصوبة الفعلية أو البيولوجية الكلية.

يمكن تقدير قيم المؤشرات بطريقة التالية:

$$Cm = \frac{TF}{TFL} \quad (Cm) \quad 1 - \text{مؤشر الزواج}$$

TF = معدل الخصوبة العامة.

TFL = معدل الخصوبة الزوجية.

$$Cc=1-1.08u.e \quad (Cc) \text{ مؤشر منع الحمل}$$

U = معدل استعمال وسائل منع الحمل.

e = فعالية وسائل منع الحمل المستعملة

$$Ca=\frac{TF}{TF+0.4TA} \quad (Ca) \text{ مؤشر الإجهاض}$$

TA = معدل الإجهاض.

$$Ci=\frac{20}{18.5+i} \quad (Ci) \text{ مؤشر الرضاعة الطبيعية}$$

I = متوسط مدة الرضاعة والامتناع عن العلاقات الجنسية ويتم حسابها وفق المعادلة

$$i=1.753\exp(0.1396.b-0.001872.b^2) \quad \text{التالية:}$$

B = متوسط مدة الرضاعة بالأشهر.

يمكننا تقدير حصة كل مؤشر في تخفيض الخصوبة خلال فترة معينة على النحو التالي:

$$TF_1=Cm_1.Cc_1.Ci_1(Ca_1.TF)_1$$

$$TF_2=Cm_2.Cc_2.Ci_2(Ca_2.TF)_2$$

$$\frac{\log\left[\frac{Cc_1}{Cc_2}\right]}{\log\left[\frac{TF_1}{TF_2}\right]} \quad \text{حصة منع الحمل هي} \quad \frac{\log\left[\frac{Cm_1}{Cm_2}\right]}{\log\left[\frac{TF_1}{TF_2}\right]} \quad \text{حصة الزواج هي:}$$

$$\frac{\log\left[\frac{(Ca.TF)_1}{(Ca.TF)_2}\right]}{\log\left[\frac{TF_1}{TF_2}\right]} \quad \text{حصة العقم والإجهاض هي} \quad \frac{\log\left[\frac{Ci_1}{Ci_2}\right]}{\log\left[\frac{TF_1}{TF_2}\right]} \quad \text{حصة الرضاعة الطبيعية هي:}$$

يبين الجدول رقم 8 أثر كل من تأخر سن الزواج استعمال وسائل تنظيم الأسرة الرضاعة الطبيعية الإجهاض والعقم على الخصوبة خلال الفترة 1986-1992 والفترة 1992-2002 وذلك بتطبيق نموذج بونقارتس.

جدول رقم 8: أثر كل من الزواج استعمال وسائل تنظيم الأسرة الرضاغة الطبيعية الإجهاض والعقم على الخصوبة (%). خلال الفترة -1986 2002.

1992-2002			1986-1992			المؤشر
المجموع	ريف	حضر	المجموع	ريف	حضر	
21	27	11	52	44	69	الزواج
31	40	14	56	49	78	وسائل منع الحمل
11	7	18	-14	-67	-6	الرضاغة الطبيعية
37	26	56	6	74	-41	الإجهاض والعقم
100	100	100	100	100	100	المجموع
المصدر: وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات المسح الجزائري حول صحة الأسرة سنة 2002 التحليل المتعمق الجزء الأول الجزائر 2005 ص 83						

ففي الفترة 1986-1992 ساهم استعمال وسائل منع الحمل في تخفيض الخصوبة بنسبة 56% ومؤشر الزواج بنسبة 52% وترتفع هاتين النسبتين في المناطق الحضرية حيث بلغت 78% و69% على الترتيب مقابل 49% و44% في الريف. وتجدر الإشارة إلى أن تراجع استعمال الرضاغة الطبيعية الممددة ساهم في رفع الخصوبة بنسبة 14% وهذا التراجع مس بشكل أساسي المناطق الريفية.

وفي الفترة 1992-2002 قدرت مساهمة استعمال وسائل منع الحمل في تخفيض الخصوبة بنسبة 31% ومؤشر الزواج بنسبة 21% وترتفع هاتين النسبتين في المناطق الريفية حيث بلغت 40% و27% على الترتيب مقابل 14% و11% في الحضر. وبلغت نسبة مساهمة الرضاغة الطبيعية الممددة في خفض الخصوبة 11% وترتفع هذه النسبة إلى 18% في الريف مقابل 7% فقط في الحضر.

يتضح من خلال هذه البيانات بأن تراجع سن الزواج يعد من العوامل الأساسية التي ساهمت في خفض الخصوبة في الجزائر حيث احتل المرتبة الثانية وذلك بعد استعمال وسائل تنظيم الأسرة. فالعمر عند الزواج الأول يعتبر مؤشرا رئيسيا لبدأ تعرض المرأة لاحتمال الحمل ويحدد في النهاية الإنجاب الفعلي للمرأة. وتأخير الزواج يؤدي إلى تقليص عدد سنوات التعرض لخطر الإنجاب وبالتالي إلى خفض مستوى الخصوبة.

الخاتمة

عرف متوسط السن عند الزواج الأول تراجعاً واضحاً ومستمراً عند الذكور والإناث خلال الفترة 1966-2006 وهذا التراجع مس أكثر الأفراد المقيمين في المناطق الحضرية والأفراد المتعلمين خصوصاً الحاصلين على مستوى ثانوي أو أكثر من الجنسين. فمكان إقامة الأفراد ومستوى تعليمهم يؤثر بشكل واضح على هذه الظاهرة حيث كلما ارتفع المستوى تأخر سن الزواج. وهذا ما أدى إلى انخفاض نسبة الزواج بين الفئات الشابة وتأخيره وبالتالي إلى زيادة في نسب العزوبة بين أوساط السكان بشكل عام وبين النساء في سن الإنجاب بشكل خاص.

لا يزال زواج الأقارب منتشرًا في الجزائر خاصة في المناطق الجنوبية والريفية وبين النساء غير المتعلّمات وهذا الزواج مرتبط أكثر بابين العم أو الخال. كما تبين بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما انخفضت نسبة من يرون بأنه من المناسب زواج البنات في سن مبكرة والعكس تماماً كما أن النساء المقيّعات في المناطق الريفية هن الأكثر تفضيلاً للزواج المبكر.

يعتبر تأخر السن عند الزواج الأول من أهم العوامل المباشرة والمساعدة على تخفيض مستويات الخصوبة حيث احتل المرتبة الثانية من حيث تأثيره على الخصوبة بعد استعمال وسائل تنظيم الأسرة وذلك نظراً للعلاقة المباشرة بين الزواج والخصوبة كونها لا تتم إلا في إطاره خاصة في المجتمعات الإسلامية.

التوصيات

1- نشر ثقافة الزواج وأهميته لتوفير الكثير من الاحتياجات الفطرية للنفس السوية بشكل يتوافق مع القيم الدينية والأخلاقية والأعراف السليمة.

2- الاهتمام بدعم شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية التي تيسر التعارف والتزاوج وتعزز الثقة

المشجعة على الاقتران.

3- تسهيل إجراءات الزواج ونفقاته بشكل يتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحالية.

4- تكاتف جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني التي تعنى بشؤون الأسرة والمؤسسات الدينية والوسائل الإعلامية المختلفة من أجل توجيه الشباب إناثاً وذكوراً نحو الزواج.

- 5- توفير السكن وخلق فرص العمل للشباب لتمكينهم من الزواج.
- 6- قبول تعدد الزوجات بشروطه الشرعية كجزء من الحل، خاصة إذا عرفنا أن الشباب غير المتزوج غالبا ما يعزف عن الاقتران بعانس خاصة حين يكبر سنهما، وبالتالي لا تكون أمامها غير فرصة الزواج برجل متزوج.
- 7- الابتعاد عن زواج الأقارب وذلك لتجنب العواقب والآثار الصحية التي تنجم عنه كتشوهات الأطفال والأمراض الوراثية كالتلاسيميا وفقر الدم المنجلي وغيرها.

قائمة المراجع

- Office National des statistiques (O.N.S.) Population urbaine et rurale par commune R.G.P.H. Alger 1987 .
- بريسارولان معجم علم السكان ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة مصر 2007 .
- المهني غنية يوسف الأسرة والبناء الاجتماعي مكتبة الفلاح الكويت 1981 .
- لشلقاوي مصطفى الاحصاء السكاني الديموغرافي: طرق التحليل الديموغرافي ط 2 جامعة الكويت 1994 ص.
- المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالتخطيط المسح الوطني الجزائري الخاص بالخصوبة التقرير النهائي الجزائر 1989 .
- Office National des Statistiques (O.N.S.) **Enquête algérienne sur la santé de la mère et de l'enfant 1992** Rapport principal Alger 1994.
- Ministère de la Santé de la Population et de la réforme hospitalière **Enquête algérienne sur la santé de la famille 2002** Rapport principal Alger 2004.
- Ministère de la Santé de la Population et de la réforme hospitalière **Enquête nationale à indicateurs multiples 2006** Rapport principal Alger 2008.
- BONGAARTS J. les effets inhibiteurs des variables intermédiaires de la fécondité Population Council new York 1982.